mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)017(- ربع يس)221(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اتماما لعمل شيخه وعلى منهجه اثابهم الله قال صاحب التتمة قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون دلت هذه الاية الكريمة على عدم استواء الفريقين اصحاب النار واصحاب الجنة - 00:00:28

وهذا امر معلوم بداها ولكن جاء التنبيه عليه لشدة غفلة الناس عنه ولظهور اعمال منهم تغاير هذه القضية البديهية كمن يسيء الى ابيه فتقول له انه ابوك قاله بعض المفسرين - 00:00:52

وهذا في اسلوب البيان يراد به لازم الخبر اي يلزم من ذلك التنبيه ان يعملوا ما يبعدهم عن النار ويجعلهم من اصحاب الجنة لينالوا الفوز وهذا البيان قد جاءت نظائره عديدة في القرآن - 00:01:14

لقول الله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وكقوله افمن كان مؤمنا فمن كان فاسقا لا يستوون اي في الحكم عند الله - 00:01:36

ولا في واقع الحياة او في الاخرة كما قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وهنا كذلك لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة - 00:01:57

اي في المرتبة والمنزلة والمصير قال ابو حيان هذا بيان مقابلة الفريقين. اصحاب النار في الجحيم واصحاب الجنة في النعيم والاية عند جمهور المفسرين في بيان المقارنة بين الفريقين وهو ظاهر السياق - 00:02:21

بدليل ما فيها من قوله اصحاب الجنة هم الفائزون فهذا حكم على احد الفريقين بالفوز ومفهومه هو الحكم على الفريق الثاني بالهلاك والخسران ويشهد له ايضا ما قبلها ولا تكونوا كالذين نسوا الله - 00:02:44

اي من هذا الفريق فانساهم انفسهم وساروا اصحاب النار على ما سيأتي بيانه ان شاء الله وهنا احتمال اخر وهو لا يستوي اصحاب النار في النار ولا اصحاب الجنة في الجنة - 00:03:05

فيما هم فيه من منازل متفاوتة كما اشار اليه ابو حيان عند قول الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولكن عدم وجود اللام هنا يجعله اضعف احتمالا والا لقال لا يستوي اصحاب النار ولا اصحاب الجنة - 00:03:24

وهذا المعنى وان كان واقعا لتفاوت درجات اهل الجنة في الجنة ومنازل اهل النار في النار الا ان احتماله هنا غير وارد لان اخر الاية حكم على مجموع احد الفريقين - 00:03:48

وهم اصحاب الجنة اي في مجموعهم كأنه في مثابة القول النار والجنة لا يستويان فاصحابهما كذلك وقد نبه ابو السعود على تقديم اصحاب النار في الذكر على اصحاب الجنة بانه ليبين لاول وهلة - 00:04:07

ان النقص جاء من جهتهم كما في قوله هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور؟ انتهى وبيان ذلك ان الفرق بين المتفاوتين في الزيادة والنقص يمكن اعتبار التفاوت بالنسبة الى النقص في الناقص - 00:04:29

ويمكن اعتباره بالنسبة الى الزيادة في الزائد تقدم الجانب الناقص ليبين ان التفاوت الذي حصل بينهما انما هو بسبب النقص الذي جاء

منهما. لا بسبب الزيادة في الفريق الثاني والنتيجة في ذلك - 00:04:50
عدم امكان جانب النقص الاحتجاج على جانب الزيادة وفيه زيادة تأنيب لجانب النقص وفي الاية اجمال اصحاب النار واصحاب الجنة ومعلوم ان كلمة اصحاب تدل على الاختصاص. فكأنه قال اهل النار واهل الجنة المختصون بهما - 00:05:10
وقد دل القرآن على ان اصحاب النار هم الكفار كما قال الله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك هم اصحاب النار خالدين فيها والخلود لا خروج معه. كما في قوله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله - 00:05:35
الى قوله وما هم بخارجين من النار وكقوله في سورة الهمزة يحسب ان ما له اخلده حتى قوله تعالى انها عليهم مؤصدة اي مغلقة عليهم اما اصحاب الجنة فهم المؤمنون - 00:06:00
كقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقد جمع القسمين في قوله تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته - 00:06:24
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون كما جاء مثل هذا السياق كاملا متطابقا فيفسر بعضه بعضا كما قدمنا وذلك في سورة التوبة - 00:06:46
قال الله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم. ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها. هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب - 00:07:08
مقيم فهذه اقسام الكفر والنفاق وهي اخص صفات اصحاب النار والاختصاص من الخلود فيها ولعنهم وهي حسبهم. وهم الذين نسوا الله فنسيهم وهم عين من ذكر في هذه السورة سورة الحشر - 00:07:33
ثم جاء مقابله تماما في السياق نفسه قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة. ويطيعون الله ورسوله. اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم - 00:07:53
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم وهذه ايضا اخص صفات اهل الجنة. من الرحمة والرضوان والخلود - 00:08:15
والاقامة الدائمة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ثم يأتي الختام في المقامين متحدا وهو الحكم بالفوز لاصحاب الجنة وفي اية التوبة ذلك هو الفوز العظيم وفي اية الحشر - 00:08:36
اصحاب الجنة هم الفائزون وبهذا علم من اصحاب الجنة ومن اصحاب النار وتبين ارتباط هذه المقابلة بين هذين الفريقين وبين ما قبلهم ممن نسوا الله فانساهم انفسهم ومن اتقوا الله وقدموا لغدهم - 00:08:55
وبهذا يعلم ان عصاة المسلمين غير داخلين هنا في اصحاب النار لما قدمنا من ان اصحاب النار هم المختصون بها ممن كفروا بالله وكذبوا باياته وبهذا يرد على المعتزلة اخذهم من هذه الاية عدم دخول اصحاب الكبيرة الجنة - 00:09:17
على انهم في زعمهم لو دخلوها لاستووا مع اصحاب الجنة وهذا باطل كما قدمنا ومن ناحية اخرى يرد بها عليهم. وهي ان يقال اذا خلد العصاة في النار على زعمكم - 00:09:43
مع ما كان منهم من ايمان بالله وعمل صالح فماذا يكون الفرق بينهم وبين الكفار والمشركين وقد تقدم قوله تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال صاحب التتمة اثابه الله - 00:09:58
وقد بحث الشيخ رحمة الله تعالى عليه مسألة بقاء العصاة وخروجهم من النار. وخلود الكفار فيها بحثا واسعا في دفع ايهام الاضطراب في سورة الانعام فليرجع اليه وستأتي قراءة له كما وعدنا ان شاء الله تعالى - 00:10:17
وقد استدل الشافعي رحمه الله بهذه الاية على ان المسلم لا يقتل بالذمي ولا بكافر لانهما لا يستويان وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقهر ذكره الزمخشري وهذا وان كان حقا - 00:10:38
الا ان اخذه من هذه الاية فيه نظر لانها في معرض المقارنة للنهاية يوم القيامة ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى.

ولنا بعده باذن الله لقاء متجدد - 00:10:57
حتى نلقاكم نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:14